دلالة المقطع الصوتي في سورة الفلق

د. سناء طاهر محمد د. حازم ذنون إسماعيل
كلية التربية / جامعة الموصل

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

ملخص البحث

تعاين هذه الدراسة التركيب المقطعي في سورة الفلق موضوعاً لها ، إذ تسلط الضوء على البنية المقطعية الصوتية ودلالتها في السياق بهدف الوصول إلى الدلالة الصوتية من خلال النسيج المقطعي للسورة ، وقد وجدنا اختلافاً في ورود كلّ مقطع بحسب السياق الذي وردت فيه والقدر الزمني الذي نستغرقه في تلاوة الآية.

المقطع: syllable

هو ((وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعاً بصائت، أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد))[١].

ويتمثل المقطعُ في أصغر صوره من نطق الصوت بمصاحبة حركته مثل: (قال)، تنقسم على مقطعين الأول: (قا)، الصوت ق + حركته (حركة المد الطويل).

والآخر: (ل)، الصوت ل + حركة الفتح القصيرة. وإنْ سكّنْتَ (اللام) في (قال) فهي مقطع واحد فحسب.

لأنّ (اللام) الساكنة صارت قفلاً بغلق المقطع ونهاية له، والكلمة كلها مقطع مديد، وتمثل (القاف) فيها قمة الإسماع، وهي حرف صامت، ثُمَّ حركة المدّ الطويل الألف، وهي صوت صائت، ثُمَّ سكون يقع على صوت صامت يُمثل نهاية المقطع، ويختلف المقطع عن الصوت الهجائي، فالمقطع صوت مُركب يحتوي على الصوت وصفة نطقه التي تتمثل في

الحركة، والصوت الهجائي يتمثل في الصوت نفسه فقط. وفي العربية خمسة أنواع من المقاطع، هي[٢]:

١- المقطع القصير = ص ح، مثل: واو العطف، فاء العطف.

٢- المقطع الطويل المغلق = ص ح ص، مثل: لمْ، هلْ.

٣- المقطع الطويل المفتوح = ص ح ح، مثل: ما، لا.

٤- المقطع المديد المقفل بصامت = ص ح ح ص، مثل: مالْ، نيلْ (بسكون الآخر).

٥- المقطع المديد بصامتين = ص ح ح ص ص، مثل: المتقين، ضالين (بسكونين). وهذه أشهر المقاطع المُستعملة.

الرموز

ص = صوت صامت.

ص ص = صامتان.

ح = حركة قصيرة.

ح ح = حركة طويلة، مثل: ألف المد، ياء المد، واو المد.

والصوت الصامت يقبل الحركة، والصائت: الأصوات التي لا تقبل الحركة فهي ساكنة، مثل: ألف المد، وياء المد، وواو المد، فإنْ تحرك الواو والياء فهما صامتان. والألف صائتة أبداً لأنّها لا تقبل الحركات مُطلقاً، وما دون هذه الصوائت الثلاثة صوامت: ء، ب، ت، ث ؛..... ل، م، ن، هـ، و (المتحركة)، ى (المتحركة)[٣]. وسنبين ذلك بتطبيقه على نص سورة الفلق:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ١ – ٥]

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

تتكون الآية من تسعة مقاطع، وتُقطّعُ على النحو الآتي:

المقطع	قل	أ	عو	ذ	بـ	ربـ	بل	ف	لق
تكوينه	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

ابتدأت السورة بكلمة (قُلْ) وهي تتكون من مقطع طويل مغلق، وفيها تعليم للمسلمين أنْ يقولوا ما جاء بعدها، وهي خطاب وأمرٌ موجه لكلِّ مَنْ يصلح للخطاب بصورة إفرادية من المؤمنين المسلمين.

إنَّ الاستهلال بلفظ (قُلْ) يُؤثِّرُ في الانطباع الأولي للنَّفس فيكونُ أكثرُ تأثيراً وفعالية في غيره لأنَّه يسحبُ آثاره على ما يليه[٤]. وكذلك فيه تنبيه للأمة بإلتزام الاستعاذة، فاللفظ جاء بصيغة الأمر ليبين أهمية الاستعاذة.

ولصوت (القاف) الانفجاري في بداية الآية دلالة مهمةٌ فكأنَّه مطرقة تدق الأسماع، وتطرق القلوب، وقد أحدث ضجة واضطراباً في الحنجرة عند النطق به، وضجة نفسية تستجيب لها النفس مباشرة عند سماعها الخطاب الإلهيّ، فضلاً عن إعطائه جرساً موسيقياً داخلياً ((تحكمها قيم صوتية أرحبُ من الوزن والنَّظم المُجردين)) [٥]. وهو صوت مهموس فلا حركة للوترين الصوتيين وهذا مناسب للمعنى لما فيه من إلحاح وطلب للاستعاذة، وعند النطق به يبقى رأس اللسان مُنخفضاً ومُستنداً وراء الأسنان السُفلى في حين يرتفع الجزء الخلفي منه تجاه أقصى الحنك اللين مُرتفعاً بحيث يسدُّ مجرى الهواء من الأنف، فصوت (القاف) إذن

انسدادي لهوي مهموس فموي، وفيه معاني الثقل الذي يتناسب مع معنى الأمر الإلهي والالتزام به.

فالمتأمِّلُ في الآية يجدها تتميز باستعمالها للأصوات المجهورة والشَّديدة ؛ لأنَّ في طلب الإعاذة أمراً إلهيّاً غايته سلامة الإنسان من كلّ شرّ، فعليه الامتثال لأمر خالقه (عزوجل) وهو أمرٌ يتناسب مع الاستعاذة والتأكيد عليها التي تقتضي المُجاهرة وعلوّ النبرة يُعزِّزُ ذلك أنَّها ابتدأت بلفظ (قلْ)؛ أي: قُلْ ذلك واجهر به[٦] والحضّ على قولها.

ويأتي بعده صوت (اللام) الذي يعتمد في مخرجه على طرف اللسان على أُصول الأسنان العليا ويمنع مُرور الهواء المندفع إلاَّ أنَّه يترك منفذاً ضيقاً ويهتز معه الوتران الصوتيان إلاَّ أنَّ حركة السكون على (اللام) تحدُّ هذه الذبذبة مع وجود (اللام).

ففي سكون (اللام) في لفظ (قل) أشدُّ بروزاً من سائر الصوامت المجهورة، ويُشعرنا بسكون النَّفس وراحتها وهدأتها المنبعثة من سكون الليل وهدأته عند التلفظ بالإعاذة، فالنَّفْسُ في مُناجاة ربِّها ودعائه تهدأ، وتشعر بالرَّاحة والاطمئنان من وحشة الليل وظلمته، فهي تحتاج إلى من يهدِّئ من روعها، ويرفع عنها العذاب والرّعب، وما تُعانيه وتُقاسيه من قلق وخوف وألم، فكأنّها قد هيئت واستعدت لِتَقبُّلِ أمر الله (جلَّ جلاله) وهو الاستعاذة من كلّ ما خلق. وفي سكونه أيضاً ثقل يُشعرنا بثقل الليل وطوله على الإنسان، وبثقل ما يصيبه من أذى وألم بسبب ما يفعله أولئك السحرة والحساد.

وتجدر الإشارة هنا إلى تناسب هذا ورؤية بعض الباحثين أنَّ هيمنة الأصوات ذات الترددات العالية في فضاء السورة أمر طبيعي يُناسب جوّ الاستعاذة.

ولفظ (عاذ) وما يتصرف منه يدلُّ على التحرز والتّحصُّن والنَّجاة، وحقيقة معناه: الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه، لهذا يُسمَّى المُستعاذ به: مَعاذاً، كما يُسمَّى: ملجأً ووزراً، قال ابن فارس: ((العين والواو والذال يدل على معنى واحد وهو الالتجاء إلى الشيء ثُمَّ يُحملُ عليه كُلّ شيء أو لازمه، تقول: أعوذ بالله جلَّ ثناؤه؛ أيْ: التجئ إليه تبارك وتعالى عَوْذاً وعِياذاً، يقولون: فلانٌ عِياذٌ لك؛ أيْ: مَلجأٌ، وقوله: مَعاذ الله، معناه أعوذ بالله وكذا أستعيذُ بالله)) [٧]، وفي لسان العرب ((عاذ يَعُوْذُ عَوْذَاً وعِيَاذاً ومَعاذاً لاذ به ولجأ إليه واعتصم،

والله معاذ من عاذ به ومَلْجأ من لجأ إليه، والمَلاذُ مثل المَعاذ وهو عِياذي؛ أي: مَلْجئي، وعُذْتُ بفلان واستعذتُ به؛ أي: لجأتُ إليه، يُقال: فُلانٌ عَوْذٌ لك؛ أي: مَلْجأً))[٨].

وفي أصل (عاذ) قولان:

أحدهما: أنَّه مأخوذٌ من السِّتر.

وثانيهما: أنَّه مأخوذٌ من لزوم المُجاورة.

فأمَّا مَنْ قال إنَّه من السِّتر، فقال: العرب تقول للبيت الذي في أصل الشجرة التي قد استتر بها: (عُوَّذ) بضمِّ العين وتشديد الواو وفتحها، فكأنَّه لمَّا عاذ بالشّجرة واستتر بأصلها وظلِّها سمَّوه عُوَّذاً، فكذلك العائذ قد استتر من عدوّه بمن استعاذ به منه واستجنَّ به منه.

ومَنْ قال هو لزوم المُجاورة، قال: العربُ تقول للّحم إذا أُلصق بالعظم فلم يتخلَّصْ منه (عُوَّذاً)؛ لأنَّه اعتصم به، واستمسك به، فكذلك العائذ قد استمسك بالمُستعاذ به واعتصم به ولزمه.

والقولان حقٌّ، والاستعاذة تنتظمهما معاً؛ فإنَّ المُستعيذ مُستترٌ بمعاذه مُستمسكٌ به؛ مُعتصمٌ به؛ قد استمسك قلبه به ولزمه؛ فكذلك العائذ قد هرب من عدوّه الذي يبغي هلاكه إلى ربِّه ومالكه؛ وفرَّ إليه وألقى نفسه بين يديه؛ واعتصم به؛ والتجأ إليه[٩].

وقد تنوعت المقاطع في (أعوذ) ما بين قصير مفتوح وطويل مفتوح، ويبدو تأثير الكلام وإثارة الانفعال من خلال مُراعاة نفسيّة المُخاطب ومُستوى إدراكه وظروف الخطاب[١٠] في ألفاظ الآية من خلال استعمال لفظ (أعوذ) التي تحمل معنى الالتجاء[١١]، إلى جانب المُلازمة واللصوق بالشيء ؛ لذا قيل لكلِّ أُنثى إذا وضعت: إنَّها عائذٌ لمُلازمة ولدها إيَّاها، أو مُلازمتها إيّاه[١٢]. وهذه المُلازمة أو اللصوق قد لا نلمحها في (ألجأ إلى) لما في (إلى) من معنى الغاية المُوحية بالبعد، واللطيف في قوله (أعوذ) بدل أستعين أو أحتمي أو أستجير أنَّ المدَّ فيها بصوت الواو، أمَّا مُرادفاتها فالمدُّ فيها بالياء، والواو أنسب للاستعاذة؛ لأنَّها تُعبِّرُ عن النَّفث بعد الانتهاء منها[١٣]. فضلاً عن ذلك مجيؤها بصيغة المضارع لتدلّ على أنّ معنى

الاستعاذة لا يتعلق بالمستقبل ؛ لأنّها كالدعاء ؛ وإنّما جاء بهمزة المتكلم وحدها مشاكلة للأمر به في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف/٢٠٠].

والمقاطع المفتوحة تحمل في طياتها معنى المبالغة في سرعة الإجابة، وكذلك التنوع في المقاطع يشير إلى الانتقال من حالة الضيق إلى الفرج، وأنَّ بعد هذا الشر خيراً، فابتداء الآية بالمقطع القصير المُغلق يُشعر بتهيؤ النَّفس واستعدادها للتلفظ بالاستعاذة، وأنَّ للحركات القصيرة دلالة واضحة على قصر الشر وانقطاعه، فضلاً عن ذلك فإنَّ فيها المفاجأة في إصابة الإنسان بالشر.

فجوُّ المُباغتة والسُّرعة في الإجابة يُناسبه الحركة القصيرة السريعة لما فيها من حسم الموقف، وسرعة الانتقال بين الأحوال من شرٍّ إلى خير، ومن ضيق إلى فرج، وتلاحق هذه المواقف ما بين الاستعاذة بربّ الفلق وما يُحيط الإنسان من شر ما خلق، ومن شر الليل إذا وقب، ومن شرِّ الساحرات اللاتي ينفثن في العقد، ومن شر كل قلب حاسد خال من الإيمان.

والإتيان بالتركيب (قل أعوذ) بدل تعوَّذَ أو استعذْ التي تُعلّم الاستعاذة من الشرور ومن مخافة الليل ومن آفات الماكرين والحاسدين[١٤]؛ لأنّها أداء له في الوقت نفسه[١٥] فضلاً عن أنَّ مقاطع (أعوذُ) الصوتية كلّها مفتوحةٌ، تُوحي وتُطمئن المُستعيذ بأنَّ الطريق مفتوح لطلب الاستعاذة، أمَّا تعوَّذ أو استعذ فتنتهي بالمقطع المغلق![١٦].

وجاء مقطع مفتوح قصير، ليفسحَ للنَّفس مجالاً تنفذ منه بعد الانغلاق المطبق، وكأنَّهُ يُشعرنا بحبّ الإنسان لصفة التخلص والتحرر مِنْ كلّ شرّ يحلُّ به، أو أيّ أذى يقعُ عليه، وهو يكرهُ الانغلاق والتقييدَ.

وتلاه مقطعان طويلان مُغلقان (ربـ / بل)، والربّ: هو السيد، والملك، والخالق وفق سنة الإنشاء شيئاً فشيئاً حتى إبلاغ المخلوق درجة كماله، والمحيي والمميت والمغني، والمتصرف بمخلوقاته على ما يشاء زيادةً ونقصاً، وبناءً وهدماً، وإيجاداً وإعداماً.

واستعمال كلمة (ربّ) من دون لفظ الجلالة (الله)، لأنَّ كلمة (الرَّب) تدل على التربية والتعليم، وهذا المقام مقام تربية وتعليم للأمة الإسلامية.

إنّ دلالة (الربّ) ههنا أوقع من سائر الأسماء – أي التي يجوز إضافتها إلى الفلق– لأنّ الإعاذة من المُضِرِّ تربية وهو على تعميم الفلق ظاهر لشموله للمستعيذ والمستعاذ منه، وعلى تخصيصه بالصُّبح قيل: لأنَّه مُشعر بأنَّه (سبحانه وتعالى) قادر مغير للأحوال، مقلب للأطوار، فيزيل الهموم والأكدار.

وقيل: إنّ في ذكر(الربّ) سراً لطيفاً من حقائق العلم، وذلك أنَّ المربوب لا يستغني في شيء من حالاته عن (الربّ) كما يشاهد في الطفل مادام مربوباً.

ولمَّا كانت الماهيات المُمكنة غير مُستغنية عن إفاضة المبدأ الأول، فلا جرم من ذكر لفظ (الرَّب) للإشارة إلى ذلك، وفيه إشارة أخرى من خفيات العلم، وهو أنّ العوذ والعياذ في اللغة: عبارة عن الالتجاء إلى الغير، فلمَّا أمر بمجرد الالتجاء إلى الغير وعبّرَ عنه بـ (الربّ) دلَّ ذلك على أنَّ عدم الحصول ليس لأمرٍ يرجع إلى المستعاذ به المفيض للخيرات، بل الأمر يرجع إلى قابلها، فإنّ من المقرر أنَّه ليس شيء من الكلمات وغيرها مبخولاً له من جانب المبدأ الأول سبحانه، بل الكلُّ حاصل موقوف على أنْ يصرف المستعد جهة قبوله، وهو المعنى بالإشارة النبوية ((إنَّ لربِّكم في أيام دهركم نفحات من رحمته، ألا فتعرضوا لها)) [١٧]، بيّن أنَّ نفحات الألطاف دائمة، وإنَّما الخلل من المستعد[١٨].

ويقول *البروسوي*: ((وفي تعليق العياذ باسم (الربّ) المضاف إلى الفلق المنبئ عن النور عقيب الظلمة، والسعة بعد الضيق، والفتق بعد الرتق، عدة كريمة بإعاذة العائذ مما يعوذ منه وإنجائه منه، وتقوية لرجائه لتذكير بعض نظائره، ومزيد ترغيب له في الجد والاعتناء بقرع باب الالتجاء إليه، والإعاذة بربه. قالوا: إذا طلع الصبح تتبدل الثقلة بالخفة، والغم بالسرور))[١٩].

ويُعزِّزُ ذلك وجود حرفي (الراء والباء)، فتكرار صوت (الراء) في جميع السورة يدل على أنّ الشر متكررٌ ومستمر، ويُشعرنا بقوّة المُستعاذ منه وهوانه من خلال تفخيمه وترقيقه في لفظي (ربِّ) و (شرّ) ناهيك عن الابتداء بـ(قل أعوذ) لتُعلِّمَ الاستعاذة وتحاكيها من خلال امتداد وصائت الواو في الفعل (أعوذُ) / عو / / ص ح ح / ؛ إذ يُوحي من خلال شكل الشفتين عند النطق به بالنفث بعد الانتهاء من الاستعاذة، فضلاً عن احتواء الفعل (أعوذُ) على ثلاثة مقاطع

صوتية مُتحركة عبَّرتْ عن قوَّة الاستعاذة، حيث لا شيء مُغلقٌ في طريقها[٢٠]، فيجب الالتزام بما أمر الله به للتخلص من جميع الشرور والآلام والآفات.

وأعقبهما مقطع قصير مفتوح (فـ) وما مجيئ هذه المقاطع المفتوحة إلاَّ ركائز للوصول إلى الفلق، وفيه دلالة على الإسراع في الفرج، وهذا ما يُوحي به حرف ألـ /ف/ وهو مقطع قصير / ص ح / ليدلَّ على التفشي والانتشار، وكأنَّهُ الفرجُ المُنتظرُ منَ الإنسان. وهو تفشٍ ضعيفٌ؛ لأنَّ الأملَ ضعيفٌ ما لمْ يتصل بالله (عز وجل) ويستعيذ به في وسط انتشار الشّر في جوف الليل، لذلك جاء (الشين) ليدلّ على انتشار الشرّ بصورة كبيرة، في حين يدلُّ (الفاء) على انتشار الأمل الضعيف في أعماقه.

وانتهت الآيةُ بمقطعٍ مُغلقٍ (لـق) / ص ح ص / ليُشعرنا بالانغلاق التام في نفسية الإنسان، ما لم يستجبْ لأمرِ الله تعالى بالإعاذة من شرِّ كلّ ما خلق بعامة.

و(الفلقُ) هو بؤرةُ الحدث، ولكنْ عند الوصول إلى الفلق نصطدم بمقطع قصير مغلق بصامت، وكأنَّ فيه دلالةً على تنبيه أذنْ السامع إلى أنَّ الأربابَ في عالمنا ووقتنا، وفي كلِّ زمان ومكان كُثُرٌ، وهم لا يعدون ولا يحصون ومن نلتجئ إليه، ويتجلى علينا ويُكرمنا بكشف الضرِّ والهمِّ، هو وحدَهُ منْ يستحقُ العبادة، ولا يُدعى سواه، ولا يُناجى غيره منَ البشر والحجر والشجر وما إلى ذلك منَ الأرباب، هو (ربُّ الفلق).

فلِمَ خصَّصَ هنا الإعاذة (بِرَبِّ الْفَلَقِ) من دون غيرها ؟ إنّ في هذا التنوع مقصداً دلالياً وغرضاً بلاغياً، ففي هذا التخصيص انسجام مع جو السورة كلِّها ويشترك فيه، وقد كان المتبادر إلى الذهن أنْ يعوذ من الظلام بربِّ النور، ولكنَّ الذِّهن هُنا ليس المُحَكِّمُ، إنَّما المُحَكِّمُ هو حاسة التصوير الدقيقة، فالنُّور يكشف الغموض المرهوب، ولا يتسق مع جو الغسق والنفث والعقد، ولا مع جو الحسد، و(الفلق) يؤدي معنى النور من الوجهة الذِّهنية ثم يتسق مع الجو العام من الوجهة التصويرية، وهو مرحلة قبل سطوع النور تجمع بين النُّور والظلمة، ولها جوها الغامض المسحور[٢١] فهو تغاير بين حالتين، حالتي النُّور والظلام، وهذا التغاير يُشعرُنا بظلام النَّفس ونورها عند الإنسان الذي يعيش تلك الحالتين، فجاء التغاير مُعبراً ومُوحياً، يرسم صورة الأمل الذي يعيشه الإنسان وهو يرى انكشاف الصُّبح، وظهور النُّور الذي

يُغيِّرُ النّفوس ويُريحها. وفي الاستعاذة (بِرَبِّ الْفَلَقِ) نجاة ممَّا يُعانيه ويُقاسيه الإنسان في ظلمة الليل ورهبته، وحيداً فريداً يتلوّع وحشتها.

فحينما نستمع إلى كلمة (الفلق) نستبشر من الأعماق بانبلاج الصبح، وانكشاف ظلمته، وظهور نوره، ونستشعر بهذا النعيم بإيقاع يأخذ بمجامع القلوب، ويشدُّ إليه المشاعر والوجدان، فهو يقرع أسماعنا المتلهفة إلى ظهور الفلق، المترقبة إلى بروز النور، ولو أنَّنا نستشعر هذا الأمر بقلوبنا قبل الأسماع.

إنّ تنوع المقاطع الصوتية ما بين مغلقة ومفتوحة يُشْعر القلوبَ بحالة الإنسان بين الخوف والأمن، والأمل والخداع، والظلمة والنور.

والحروفُ متناغمة في التركيب، والوحدات الصوتية متعادلة في المقاطع، ومخارج الكلمات متوازنة النبرات، وتراكيب السياق القرآنيّ مُتلائمة الأصوات.

والقرآنُ يُخاطبُ المَشَاعر الداخلية عند الإنسان في إثارة الانفعال المترتب على مناخ الألفاظ المختارة في مواقعها فيما تشيعه من تأثير نفسي سلباً أو إيجاباً.

فتتابع المقاطع المفتوحة يُشعرُ بإسراع النَّفس للوصول إلى الفلق– وهو مركز الحدث– وهو الخلاص ؛ لأنَّ في تجلي الصُّبح والوصول إليه، وانكشاف نوره وظهوره، أمناً وأماناً، وراحة واطمئناناً، علاوة على ذلك فإنَّ الشرَّ في وقت الصباح يكون أقل منه مقارنة بالليل.

فالمقاطع والأصوات جاءت لتنبِّه الأحاسيس في داخل النفس البشرية، وتتجاوب مع معطيات الدلالة المقطعية والصوتية المستمدة من طبيعة الأصوات وتناغمها في الألفاظ.

مِن شَرِّ مَا خَلَقَ

وتأتي الآية الثانية وهي متكونة من ستة مقاطع، وتُقطّع على النحو الآتي:

المقطع	من	شر	ر	ما	خ	لق
تكوينه	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص

فالملاحظ على هذه المقاطع أنها متساوية، فثلاثة منها قصيرة منتهية بصامت، وثلاثة مقاطع مفتوحة، مع فارق واحد هو مجيء أحد المقاطع المفتوحة مقطعاً مفتوحاً ليبين الجانب المشرق في الحياة.

واللافت للأبصار أنّ الآية ابتدأت بمقطعين طويلين مغلقين بصامت، وهذا بدوره يُشكِّلُ قيداً وعقدة لدى الإنسان، ويدلّ على أنّ هذا الشرّ ينغلق عند أي غفلة أو لا مبالاة، أو نسيان ذكر الله (عزوجل) ربّ الفلق، والاستعاذة من شر خلقه.

وفيه إشارة إلى أنّ الشر مهيمن على الإنسان ومطبق على صدره، وكاتم على حسه وروحه، وبعد هذين المقطعين المغلقين يأتي الفرج تدريجياً بمقاطع مفتوحة ما بين قصير وطويل ثُمّ العودة إلى الحالة الأولى ؛ أي: المقطع الطويل المغلق.

وفي تنوع هذه المقاطع المقاطع واختلافها دلالة على أنّ الشر لا يستمر، وأنه ينكشف وينفرج إذا ما اتصل الإنسان بربه ودعاه. فضلاً عن ذلك فإنّ تنوع المقاطع من /ص ح ص/ إلى /ص ح/ يوحي بالانتقال من سكون إلى حركة، ومن ضيق إلى انفراج، ومن قوة واضطراب إلى راحة واطمئنان.

ولفظ (شر) أفاد كلّ شرّ يصيب الإنسان، وهو بذاته يُشكِّل عقدة وثقلاً عليه، و(الشر) مطلق غير مقيد وللتخلص منه يجب أنْ تلتجئ وتحتمي بجنب الله عزوجل بالاستعاذة حتى يكفيه هذا الشر ويحلّ عقدته، ويفك قيده.

والذي يؤيد ما ذهبنا إليه من أنّ الشر مطلق غير مقيد ورود (ما) وهي نكرة تفيد الإطلاق والعموم، أو تكون بمعنى (الذي) فهي تفيد الشمول، أي: نستعيذ من شرّ كلّ مَنْ يتصف بالشرّ مما خلق. فالمعنيان يدلان على الإطلاق والعموم والشمول.

و(ما) التي أعطت الشر اتساعاً فهي كذلك أعطت الاستعاذة مجالاً واسعاً ؛ إذ إنها لم تُحدد أي شيء يُستعاذ منه، فالاستعاذة تكون من شيء خلقه الله (عزوجل) فضلاً عن ذلك فإنّ صوت (الشين) يدلّ دلالة واضحة على الانتشار والاتساع، كأنّه يُصوِّر شراً غير معلوم ولا محدود ولا مقتصر على وقت معين أو مكان محدد، فهو يشمل كلّ الشرور التي خلقها الله (عزوجل) من الثقلين وغيرهم كائناً ما كان من ذوات الطباع والاختيار، والظاهر عموم الشر للمضار البدنية وغيرها.

فهو ((يريد من شرّ أصناف الحيوانات المؤذيات كالسباع والهوام وغيرها، ويجوز أنْ يدخُل فيه من يؤذيني من الجنّ والإنس أيضاً، ووصف أفعالها بأنها شر، وإنما جاز إدخال الجن والإنس تحت لفظة (ما)؛ لأنّ الغلبة لما حصلت في غير العقلاء حسُن استعمال لفظة (ما) فيه؛ لأن العبرة بالأغلب أيضاً، ويدخل فيه شرور الأطعمة الممرضة، وشرور الماء والنار)) [٢٢].

وقيل: إنّ (ما) اسم موصول يقع على غير العاقل وعلى العاقل معه من باب التغليب، وهو من ألفاظ العموم، فيشمل جميع ما خلق ربّ الفلق.

والمضاف إلى العام يكتسب العموم منه، فالاستعاذة بربِّ الفلق من شرّ ما خلق تشمل كلّ شرّ قد يأتي به أي شيء، من كلّ ما خلق ربّ الفلق[٢٣].

والذي نراه أنّ (ما) تقع على غير العقلاء، وعلى صفات العقلاء كما ورد في الآية السابقة، وهذا كثير في القرآن الكريم.

فـ(ما) جاء مقطعها طويلاً مفتوحاً وهو كالآتي /ص ح ح/ ليدلّ على سعة شر ما خلق الله (عزوجل)، فهو شامل ممتد، لذلك تكون الاستعاذة مطلقة وممتدة في كل زمان ومكان.

وفي قوله تعالى: (ما خلق) إطلاق وإجمال، للخلائق شرور في حالات اتصال بعضها ببعض، كما أنّ لها خيراً في حالات أخرى، والاستعاذة بالله هنا من شرّها ليبقى خيرها، والله الذي خلقها قادر على توجيهها وتدبير الحالات التي ينضح فيها خيرها وشرها.

فضلاً عن ذلك فإنه يشمل المستعيذ نفسه، وإضافة الشر إلى (ما خلق) لاختصاصه بعالم الخلق المؤسس على امتزاج المواد المتباينة المستتبعة للكون والفساد، فهو عام والبواقي

تخصيص بعد تعميم تنبيهاً على أنها أعظم الشرور، وأهم شيء يستعاذ منه، قال البروسوي: وإضافة الشر إليه لاختصاصه بعالم الخلق المؤسس على امتزاج المواد المتباينة، وتفاعل كيفياتها المستتبعة للكون والفساد، وأمّا عالم الأمر فهو خير محض منزه عن شوائب الشر بالكلية[٢٤].

ففي هذا إشارة إلى أنّ الشر يأتي مما خلق الله (جل وعلا) وأعطاه التمكين والتسخير والتذليل.

أمّا الله تعالى فالشر الحقيقي لا ينسب إليه، ولا يصدر عنه، وما يراه الناس من مقادير المصائب والآلام التي يُسمونها شراً هو في حقيقة أمره ليس شراً، إنّما للامتحان أو التربية أو العقوبة، وهذه جميعها تشملها الحكمة، والأمر الحكيم لا يكون شراً على الحقيقة، إنه قد يُسمى ضُرّاً أو مصيبة أو ألماً لكن قد يكون وسيلة لخير عظيم.

إنّ كلمتي (الخير والشر) ذواتا دلالتين بحسب رؤى الناس القاصرة المقيدة بحدود إحساساتهم الضعيفة الكليلة، وبحدود تفكيرهم في عاجل من الحياة الدنيا، وذواتا دلالتين أُخريين بحسب الحقيقة التي يُحيط بها علم الله الشامل للظاهر والباطن، والماضي والحاضر والمستقبل، في الحياة الدنيا والآخرة، فما هو خير في الحقيقة المطلقة للإنسان قد يراه الإنسان شراً فيكرهه، وما هو شر في الحقيقة المطلقة له قد يراه خيراً فيحبه، فيدعو ربّه أنْ يحققه له[٢٥].

وتأتي الآيتان الثالثة والخامسة بالمقاطع نفسها لتدلّ على تطابق الشرّ وتلاحمه، وأنّ كلتا الآيتين تدوران حول الموضوع نفسه، ويقطعان كالآتي:

وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ

المقطع	و	من	شر	ر	غا	س	قن	إ	ذا	و	قب
تكوينه	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص

وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ

المقطع	و	من	شر	ر	غا	س	قن	إ	ذا	و	قب
تكوينه	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص

فالآيتان بينهما تطابق تام في المقاطع ؛ إذ إنّ عدد المقاطع لكلِّ آية بلغ أحد عشر مقطعاً ليشعرنا هذا التطابق بأنّ الشرّ موجود في كلتا الحالتين مع اختلاف نوعيته وكيفيته وشدة خطورته، فالشرُّ ليس واحداً في السورة بل متعدد ؛ لذا جاء لفظ (الشر) مكرراً أربع مرات في السورة، ليشير إلى التنوع بين شرّ ما خلق وشرّ الغاسق وشرّ النفاثات وشرّ الحاسد، وكأنّ هذا التطابق يشير إلى أنّ حلكة الليل وظلمته كانت سبباً في حصول السحر والحسد، لذلك قدّم ظلمة الليل على السحر والحسد.

وهذا التطابق قد حدد مكان الشر ووقته وخطره، إذ جعله محصوراً في دخول الليل من أجل بيان شرّ الظلمة إذا دخلت، فالليل أصبح وقتاً للشر والضُّر، وهذا كلّه ينبه الإنسان على اتخاذ الحذر.

ومجيء الاستعاذة في هذا الوقت أعطته دفعة معنوية للتخلص من حقدهم وسحرهم وحسدهم في سرعة خاطفة، تمزّق شرّهم، وتُبدِّدُ شملهم، وتكشف عنف عملهم في التربُّص بالآخرين والإضرار بهم.

فإذا تدبّرنا عموم نصّ الآية من تنكير لفظ غاسق وحاسد أمكننا أنْ نفهم أنّ كلَّ شيء يَدخل مُظلِماً، فينصب أو يتسلل في ثقب ويحمل بدخوله شراً للمدخول فيه، أو شرّاً لغيره بهذا الدخول فالاستعاذة تشمله.

وقد جاء تخصيص الظلم بهذه الاستعاذة ؛ لأنه يدخل من دون أنْ يُرى فلا يستطيع الناس اتخاذ الوقاية العامة منه[٢٦].

أمّا لفظ (حاسد) فهو اسم فاعل من الفعل (حَسَدَ يَحْسُدُ)، واسم الفاعل هنا يدلُّ على من يحمل في نفسه خُلق الحسد، وفي طبعه مقدار منه يُشكِّلُ لديه حالة مرضيّة قد يتعدى أثرها إلى إيذاء المحسود والإضرار به.

وفي البداية عمّ فقال تعالى: ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ ثُمّ خص هذه لخفاء شرّها ؛ إذ يجيئ من حيث لا يعلم، وقالوا: شرّ العداة المراجي بكيدك من حيث لا تشعر(٢٧).

ف(الحاسد) هو الذي تشتدُّ محبته لإزالة نعمة غيره إليه، ولا يكاد يكون كذلك إلا لو ولم تمكن من ذلك بالحيل لفعل ؛ لذا أمر الله تعالى بالتعوّذ منه، وقد دخل في هذه السورة كلّ شرّ يتوقى ويتحرز منه ديناً ودنيا(٢٨).

وقوله تعالى: ﴿إِذَا حَسَدَ ﴾؛ أي: إذا كان مَن في طبعه وخُلُقه الحسد قد حَسَد فعلاً، فتحركت نفسه تُطلق النظرات ذوات الكيد ضدّ المحسود(٢٩).

واستعمال (چ) بدلاً من (إنْ) ؛ لأنّ هذا الأمر واقع لا محالة، وهو أمر وقوب الليل وحسد الحسّاد، فهو ليس فيه شك لذا جاء بـ(چ) بدلاً من (إنْ) ؛ لأنّ الأمر يقينيّ وليس فيه شك. فالألفاظ تأتي في القرآن لتؤدي معنى السياق.

فالتنوع في المقاطع بين هاتين الآيتين والآية السابقة واضح، فالأولى ابتدأت بمقطع طويل مغلق /ص ح ص/، أمّا هاتين الايتين فقد ابتدأتا بمقطع قصير مفتوح /ص ح/ وهذا يدلُّ على أنّ الاختلاف جليّ بين الشرين، فالشرُّ الأول يختلف عن الشرّ الثاني، ولكلِّ شرٍّ خطره ؛ لذلك كرر لفظ (ڤ) في أكثر من موضع ليوحي بأن هذه الشرور متنوعة.

فالاستعاذة من شرّ الليل وما فيه من وحشة ورهبة تدفع إلى التخلص من الخوف والهلع والفزع.

ففي تلك الحالة من الخوف والفزع يهيئ ربُّ الفلق أماناً من كلّ خوف، وملجأ من كلّ فزع وهو الاستعاذة به من الليل إذا جُنّ علينا حتى يشعرنا بالطمأنينة والأمان.

فتنوع المقاطع أتى ليدلّ على أنّ شر ما خلق الله تعالى والاستعاذة منه مختلف عن شرّ الليل إذا دخل وجثم على صدورنا، فالليل أوحش ما يكون فيه الإنسان، وفيه تهدأ النفوس وتصفو، وفيه تستجاب الدعوات.

ابتدأت الآيتان بمقطع مفتوح ثُمّ بمقطعين طويلين مقفلين بصامت ثُمّ تتابع المقاطع المفتوحة ثُمّ مقطع طويل مغلق.

وبذلك اختلفت البنية المقطعية لهاتين الآيتين عن الآيات التي سبقتهما مع كونهما تدوران في الغرض نفسه، إذ برز في الآية (الرابعة) مقطعان طويلان مفتوحان مع وجود ستة مقاطع طويلة منتهية بصامت، وثلاثة مقاطع مفتوحة وقصيرة، وهذا التنوع في البنية المقطعية بين الآيتين يشير إلى تغير المعنى وتغير الشرّ مع العلم إن كلتي الآيتين متكونتان من أحد عشر مقطعاً، فهما متفقان في عدد المقاطع مختلفان في نوعيتها وكيفية تتابعها، مع التأكيد على كثرة المقاطع المغلقة في الآية (الرابعة) التي –سنتناولها فيما بعد–؛ لأنها البؤرة الأساسية التي تدور حولها السورة، فهي المركز المعقد والمقيد الذي ينبغي العناية به ؛ لذا وردت بـ(ستة مقاطع مغلقة طويلة) لتوحي بأنّ شرّ النفاثات ؛أي: الساحرات أشدّ وأكبر وأعقد من شرّ الحاس والغاسق.

وفي الآية (الخامسة) دلالة على شدة شرّ الحاسد وحرصه على إزالة النعمة عن غيره، وشدة تعلقه به، فناسب مجيء المقاطع المقفلة وعدم مجيئها في الثانية ؛ إذ من المعلوم أنّ شرّ الساحرات النافثات في العقد يُشكل عقدة وقيداً، فهو أكبر من شرّ الحاسد وهو أكثر تعقيداً؛ لذلك كثُرت المقاطع المقفلة فيه، وجاءت بشكل أقل في الثانية، وهذه الدلالة يشعرنا بوجودها شيوع المقاطع الطويلة المنتهية بصامت، فكأنّها بمثابة عقدة تغلغلت في نفس الإنسان حتى صار الحسد غريزة يسري فيه مسرى الدم، أسيراً لها وهي أسيرة له.

فالإنسان هذه فطرته وهذا طبعه ما لم يُخالط الإيمان قلبه فيغيِّر من تصوراته وقيمه وموازينه وعنايته، ويحيل شرّه وحسده إلى خير وإيمان، واعتراف وشكر بنعم الله (عزوجل)، وهي قيم أعلى وأسمى من الحسد والبغض وإضمار الشرّ للآخرين وما هذه الأعمال إلا متاع الحياة الدنيا.

ومع ملاحظة تنوع المقاطع يمكن ملاحظة ظاهرة أخرى وهي ظاهرة تطابق المقاطع في عددها ؛ إذ بلغ عدد مقاطع كلّ آية أحد عشر مقطعاً مما يُعمِّق دلالة وحدة الموضوع الذي تتحدث عنه الآيات.

والحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله تعالى على بعض عباده مع تمني زوالها، سواء أتبع هذا الحاسد هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيظ، أو وقفت عند حدّ الانفعال النفسي، فإنّ شراً يمكن أنْ يعقب هذا الانفعال(٣٠).

وبعد حركة النفس هذه لدى بعض الحاسدين يحس المحروم منهم من طمأنينة الإيمان بقضاء الله وقدره وحكمته في عطائه ومنعه، بغليان في داخل نفسه كغليان المرجل على النار.

وتختلف درجة حرارة هذا الغليان من حاسد لآخر بحسب قوة الطبيعة الحاسدة في نفسه أو ضعفها، وقوة ضعف المعدلات والكابحات لها.

فمن الحاسدين من تفور نفسه على مِثل ما تفور النار ذات الوقود السريع، وتتلظى باللهب، ولا يُطفئ لهبها ويبرده إلا الإيمان بالله (عزوجل)(٣١).

والاستعاذة بربِّ الفلق تحمي من الغليان، وتحفظ الإنسان من أذاه وضره.

وتأتي الآية (الرابعة) تحمل في طياتها تصويراً لشر الساحرات، وطريقة عملهنّ، وتقطع على النحو الآتي:

وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ

المقطع	و	من	شر	رن	نف	فا	ثا	ت	فل	ع	قد
تكوينه	ص ح	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح	ص ح	ص ح ص	ص ح	ص ح ص

من الملاحظ في هذه الآية تنوع المقاطع واختلاف بنيتها المقطعية، وهذا يدلّ على الاختلاف مبنى ومعنى، وبذلك يمكن القول: إنّ الاختلاف في البناء المقطعي دليل على اختلاف البناء الدلالي.

وهذه القاعدة تأتي كنتيجة من خلال التحليل للآية الكريمة ؛ إذ جاء بعبارة شديدة وفيها نوع من الثقل، وتحتاج إلى جهد عضلي عند النطق فيها وفي أدائها لتلائم شرّ النفاثات

الساحرات في عقدهنّ، فهو من أكبر الشرور وأخطرها وأعتدها ؛ لذلك نلحظ كثرة المقاطع الطويلة المنتهية بصامت وتتابعها لترسم شرّ سحرهنّ وكبر خطرهنّ. وتتابع المقاطع الطويلة المغلقة يُشكِّل عقدة وقيداً ويُشعرك بثقلها حين قراءتها، فضلاً عن طولها الذي يُصوِّر تلك العقد التي تُعقد في الحبل أو الخيط أو نحوهما، والتي يُربط بها الحبل بالحبل، أو الخيط بالخيط أو بالثوب، وتكون بإدارة الخيط على الخيط وإدخال الطرف أو الأطراف في الدائرة، وشدّ الطرفين فتحصل العُقد، وهو ينفث ويرقي وأصله من العزيمة ؛ لذلك يقال: لها عزيمة كما يُقال: لها عقدة، وقيل للساحر: مُعْقِد. والمعنى: أعوذ وألتجئ وأحتمي بربِّ الفلق من شرّ النفوس أو النساء السواحر اللائي يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها[٣٢].

والسبب فيه أنّ الساحر إذا أخذ قراءة الرقية أخذ خيطاً وما يزال يعقد عليه عقداً بعد عقد وينفث في تلك العقد.

والسواحر يفعلن هذا على الأدوات اللاتي ينفثن سحرهنّ عليها عند تلاوة الألفاظ السحرية التي يُسخرن بها القرناء من الجن[٣٣].

والنفث هو النفخ بريق[٣٤]، وقيل: النفخ فحسب [٣٥]، وقيل: هو شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه، فإذا كان بريق فهو التفل وهو الأصح.

يقال: نفث الراقي ينفُثُ وينفِثُ بالضم والكسر، والنفاثات بالتشديد يراد منها تكرار الفعل والاحتراف به، وتكون للدفعة الواحدة من الفعل ولتكراره أيضاً.

فالنفث هو إخراج الهواء نفخاً وقد يُصاحبه رذاذ من الريق، ويُقال لغة: فلان ينفث غضباً؛ أي: ينفخ بفيه، تنفيساً عن غضبه.

فهذا التتابع في المقاطع القصيرة المنتهية بصامت

المقطع	من	شر	رن	نف
تكوينه	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص	ص ح ص

يُشعر بالثقل وهذه المقاطع المغلقة توحي بعمق الشرّ وشدته، فليس لك طريق في التخلص من هذا الثقل والانغلاق إلا بالاستعاذة بربِّ الفلق. وكذلك في هذا التتابع ملحظ دقيق هو إرادة تأكيد صفة وقوع شرّ الساحرات، ولكن ثمّة ملحظ آخر هو ابتداء الآية بمقطع قصير مفتوح ليدلّ على أنّ هذا الشرّ غير مستمر وأنه منقطع إذا ما استعاذ الإنسان بربِّ الفلق.

وتتابع المقاطع القصيرة في شرّ النفاثات يدلّ بوضوح على كبر شرهنّ، وعمق مكرهنّ، وخطر فعلهنّ، وعظم سحرهن، وهذه الآية هي البؤرة والمركز المعقد والمقيد، وبعدها تأتي المقاطع الطويلة المفتوحة لتدلّ على الانفتاح والانفراج من شرهنّ وسحرهنّ، فهنّ الساعيات بالأذى عن طريق خداع الحواس وخداع الأعصاب، والإيحاء إلى النفوس والتأثير بالمشاعر، وهنّ يعقدن العقد في نحو خيط أو منديل وينفثن فيها كتقليد من تقاليد السحر والإيحاء.

والسحر لا يُغيِّر من طبيعة الأشياء، ولا ينشئ حقيقة جديدة لها ولكنه يُخيل للحواس والمشاعر بما يُريده الساحر(٣٦).

وتتابع المقاطع المفتوحة الطويلة

فا / ثا

ص ح ح / ص ح ح

يفسح للنفس أن تنفذ بعد هذا الانغلاق المطبق وكأنه يشعر بالإشارة إلى صفة الإنسانية في نفس الإنسان، ومع هذه الصفة فإنه يسعى إلى ضُرِّ الآخرين باستعماله السحر والحسد. وهذا التتابع يوحي بمدى إدانته لنفسه بصفة الشر للآخرين، ويدلّ على اتضاح هذه الصفة وظهورها كحقيقة ثابتة في نفس الإنسان. ثُمّ يأتي بعد المقطعين المفتوحين مقطع قصير مفتوح، وفيه دلالة على الإسراع في الوصول إلى البؤرة وهي كلمة (العقد) التي هي مكمن الشر والضر.

ثبت المصادر والمراجع

الكتب المطبوعة

- أبحاث في أصوات العربية: حسام سعيد النعيمي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٨م.
- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: مجيد عبد الحميد ناجي، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ: علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: د زكريا عبد المجيد النوتي ود. أحمد الجمل، قرظه: أ.د عبد الحي الفرماوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد، المسمى اختصاراً (التحرير والتنوير): محمد الطاهر بن عاشور(ت١٩٧٣م)، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
- التصوير الفني في القرآن: سيد قطب، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية–: محمود عكاشة، ط١، دار النشر للجامعات – مصر، ١٤٢٦هـ= ٢٠٠٥م.
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر الرازي الشافعي (ت ٦٠٤ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

جماليات المفردة القرآنية: أحمد ياسوف، ط٢، دار المكتبي، سورية – دمشق، ١٤١٩هـ =١٩٩٩م.

الرمز والرمزية في الشعر المعاصر: محمد فتوح أحمد، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.

روح البيان في تفسير القرآن: إسماعيل حقي بن مصطفى البروسوي، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

علم الأصوات: برتيل ما لمبرج، تعريب ودراسة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٥م

على طريق التفسير البياني: فاضل صالح السامرائي، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

في ظلال القرآن: سيد قطب (ت ١٩٦٦م)، ط ٢٠، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٦م.

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

معارج التفكر ودقائق التدبر: عبد الرحمن حسن حبنّكة الميداني، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

مقاييس اللغة: أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٩م.

النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير(ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت).

الرسائل الجامعية

بنية السورة القرآنية الواحدة في جزء (عمَّ يتساءلون) برواية حفص عن عاصم – دراسة صوتية –: عزة عدنان أحمد عزت، بإشراف أ. م. د رافع مالو، أطروحة دكتوراه / كلية الآداب / جامعة الموصل / ٢٠٠٥م.

هوامش البحث:

(١) أبحاث في أصوات العربية: حسام النعيمي ، ٨.

(٢) ينظر : علم الأصوات : برتيل مالمبرج ١٦٦ ، ٢٠١ ،

(٣) يُنظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، محمود عُكاشة ،٤١.

(٤) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية : مجيد عبد الحميد ناجي، ٩١

(٥) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر : محمد فتوح أحمد ، ٣٦٢.

(٦) بنية السورة القرآنية الواحدة في جزء (عمَّ يتساءلون) : عزة عدنان أحمد عزت، ٣٠٧.

(٧) مقاييس اللغة: مادة (عوذ)، ٤/ ١٨٣–١٨٤.

(٨) ابن منظور: مادة (عوذ)، ٥ / ٣٣.

(٩) بدائع التفسير: ابن القيم، ٥/ ٣٧٦.

(١٠) الأسس النفسية : ٧٦.

(١١) العين : الخليل بن أحمد ، مادة (عوذ) ، ٢/ ٢٢٩.

(١٢) مقاييس اللغة : ابن فارس ، مادة (عوذ) ، ١٨٤/٤.

(١٣) بنية السورة القرآنية الواحدة في جزء (عمَّ يتساءلون) : ٣٢١.

(١٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز: الفيروزآبادي، ١/ ٥٥٦.

(١٥) التحرير والتنوير : ابن عاشور، ٣٠/ ٥٤٧.

(١٦) العين : مادة (عوذ) ، ٢/ ٢٢٩.

(١٧) النهاية في غريب الحديث : ابن الأثير ، ٩/٥.

(١٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٣٠ / ٧١٣ .

(١٩) روح البيان : ٥٤١/٣٠.

(٢٠) المصدر نفسه: ٣٧٩/٣٠.

(٢١) ينظر: التصوير الفني : سيد قطب ، ٩٦ ، وجماليات المفردة القرآنية ، ٣٠٣.

(٢٢) التفسير الكبير: ١٦ / ١٧٧.

(٢٣) معارج التفكر ودقائق التدبر : ٢ / ٢٠.

(٢٤) روح البيان : ٣٠ / ٥٤١.

(٢٥) معارج التفكر ودقائق التدبر : ٢ / ٣٠.

(٢٦) معارج التفكر : ٢ / ٣١ – ٣٢.

(٢٧) البحر المحيط : أبو حيان، ٨ / ٥٣٤.

(٢٨) التفسير الكبير : ١٦ / ١٧٩.

(٢٩) معارج التفكر : ٢ / ٣٤.

(٣٠) في ظلال القرآن : سيد قطب، ٣ / ٧١٠.

(٣١) معارج التفكر : ٢ / ٣٥.

(٣٢) روح البيان : ٣٠ / ٥٤٢.

(٣٣) التفسير الكبير : ١٦ / ١٧٩.

(٣٤) الكشاف : ٤ / ٨٢١.

(٣٥) التفسير الكبير : ١٦ / ١٧٩.

(٣٦) في ظلال القرآن : ٣ / ٧٠٩.

ABSTRACT

This study identifies the segmental composition in the sura of Al Falaq as its subject, that sheds light on the segmental structural / phonetic structure and its indication in the context to aim at the phonetic indication thought the segmental tissue of the sura itself ; so we found a difference in appearance of each segment according to the context in which it comes in and the space of time which we last in the recitation of the verse.